[389] حول كتاب الكافي الكافي ودواعي تأليفه: لقد شهدت كتب التراجم والسيرة، والاخبار المتواترة أن محمد بن يعقوب الكليني كان معاصرا للنواب الاربعة، ووكلاء الناحية المقدسة، وكان وجه الطائفة وعينهم ومرجعهم في حل الامور، ومهام الدين والدنيا، وأن إقامته في أواخر عمره كانت في بلد النواب رضوان ا تعالى عليهم، ولما كان سبب تأليف الكافي لسؤل بعضهم الشيخ الكليني واستدعاه لان يؤلف له كتابا جامعا يجمع فيه فنون الدين لاجل العمل به، وقد صرح المؤلف بهذا المعنى في أول الكتاب فقال: " أما بعد، فقد فهمت يا أخي ما شكوت من اصطلاح أهل دهرنا على الجهالة، وتؤازرهم وسيعهم في عمارة طرقها، ومباينتهم العلم وأهله، حتى كاد العلم معهم أن يأزركله، وينقطع مواده، لما قد رضوا أن يستندوا إلى الجهل، ويضيعوا العلم وأهله. وسألت: هل يسع الناس المقام على الجهالة والتدين بغير علم، إذا كانوا داخلين في الدين، مقرين بجميع اموره على جهة الاستحسان، والنشوء عليه، _____